العدد الحادي عشر — يوم الخميس العشرون من ذي القعدة الحرام من شهور سنة ١٢٨٢ الموافق للخامس من ابريل الافرنجي سنة ١٨٦٦ * — السنة السادسة

الرائد التونسي

تبرز الصحيفة مرة في الاسبوع

اثمانها في الحاضرة — ريالات
نقدا لصحائف سنة صفقة — ٢٦
نقدا لصحايف ستة اشهر

اثمانها لساير بلدان المملكة
نقدا لصحايف سنة صفقة
نقدا لصحايف ستة اشهر — ٢٥

اماكن بيعها في المملكة
في الحاضرة في مكتب الصحيفة بدار المطبعة

اثمانها للممالك الاجنبية — فرنكات
عن سنة — ٤٢
عن ستة اشهر — ٢٥

ثمن الصحيفة الواحدة ريال

تنبيه * يلزم ان تكون المكاتب المرسلة الينا خالصة من الاجرة والا تبقى في البوسطة * ثمن سطر الاعلانات ريال ونصف وثمن السطر مما يبعث الينا برسم الادراج في الجرنال لافادة العامة ريال *

قسم رسمي

قسم غير رسمي

تونس يوم الاربعاء ١٩ من ذي القعدة

صدر الانعام المشيري بترقي الوجيه محمد الريغي لرتبة يوزباشي بالالاي الثاني من عسكر التريس *

وصدر الانعام بترقي الوجيه محمد الصالح بوزقر لتلك الرتبة *

وصدر الانعام بترقي الوجيه محمد بن حسن الطبقة لتلك الرتبة ايضا *

وانعم بترقي الوجيه محمد الشرقي لرتبة صاغ قول اغاسي *

وانعم بترقي الوجيه محمد بن فرح للرتبة المذكورة ايضا *

كان صدر الاذن العلي ببناء عدة خزاين لحفظ البارود على وجه مستحكم والان صدر الامر العلي بالشروع في بناء احدى الخزاين المذكورة على هيئة فاخرة وعن قريب ان شاء الله يتم بناوها لتجول اليد في احضار غيرها طبق الاذن السابق *

لما كانت الحضرة الملكية الصادقية حرسها الله وايدها واعلى يدها مسددة عزمها الصادق الى غرض تقدم المملكة في العمران وان يتاكد انتظام اهلها في سلك ذوي النباهة والشان واعظم ما تكمل به النفوس البشرية وتتسنم به ذروة السعادة الدينية والدنيوية هو التحلي بالمعارف وتفيء ظلها الوارف كان للجناب الملكي ابقاه الله لتخليد المآثر كمال العناية ووفور الرغبة لتعليم العلوم وتعلمها عناية ظهر سر الله فيها عيانا وكانت على صدق عزمه ادام الله سلطانه وخلوص نيته برهانا فانك ترى الجامع الاعظم بهذا القطر يموج بالعلوم على اختلاف انواعها ودواعي العلماء متوفرة على بثها يسلكون في التعليم اقوم المذاهب ويلقون من المسائل على حسب استعداد الطالب والتلامذة ما بين حاضر وباد مشمرون عن ساعد الاجتهاد ملقون اصداف اسماعهم لما يودعها المعلم من درر التقرير والتحرير بحيث انا نرجوا بسعادة ملكنا ان يجر قطره ذيول التيه بما له في المعارف من اليد الطولى فان النجابة قد تلالات من اسارير كثير من الطلبة انوارها وظهرت ولله الشكر اثارها فالله يحسن لسيدنا جزاءه ويعقد بالنصر المازر لواءه على احيائه رسم هاته المصلحة العظيمة وتوجيه همته الى غيرها من المصالح من تنظيم العساكر وبناء الحصون الفخيمة ولقد تم منذ امد قريب على احكم وجه وابدعه برج باردو المعمور وبرج الرابطة احكاما تسمعه الاذان وتشاهد

العيان فانه خلد الله ملكه واجرى في بحر السلامة فلكه قد اسهر جفنه لتنام رعاياه وتحرز فضيلة التقدم فالله عز اسمه يبلغه فيهم امله ويمد لهم مع العافية اجله انه جواد كريم *

ذكرنا في رائد الاسبوع الماضي ما وقع لكروسة جناب الصدر الهمام سيدي الوزير الاكبر من العارض الذي حصل له في طريق منوبة وما تداركه الله سبحانه به من سماحة الالطاف التي يعظم قدرها ولا يطاق شكرها على نحو ما شرحناه هناك وفي يوم الخميس الموالي للعارض المذكور لم يحضر جنابه بباردو بسبب ما اختاره له مولانا المعظم ايده الله من الراحة ذلك اليوم فبقي بمنوبة وباشر هنالك ما لزم عرضه عليه من المصالح لانقضاء ساعة ونصف من الزوال وامتلات برؤية سيادته العيون نورا والقلوب سرورا غير ان عشية هذا اليوم احس جنابه ببعض الم في المعدة صاحبه نحو الساعتين وفي الحين بادر رئيس اطباء المملكة وحكيمها السنيور البارون لمبروزو مصحوبا بالسنيور كستانوفو طبيب الملك فيكتور امانويل الخصوصي فعالجا جنابه بما ناسب الحال وحصل به الاعتدال فارتاحت نفسه من هذا الالم وسقته العافية مدامها ونصبت بساحته المنيعة خيامها لكن لما علم مولانا الملك ما هو عليه من الحزم في مباشرة مصالح المملكة وبذلك ربما يهمل امر التحفظ البدني اقترح على جنابه عدم الخروج فلم يكن لسيادته محيص عن الامتثال للامر العلي وعما قريب ان شاء الله يحضر لمباشرة المصالح بباردو المعمور على اكمل حال واعز منوال بمنه سبحانه *

« وما اخصك من برء بتهنية * اذا سلمت فكل الناس قد سلموا »

حوادث خارجية مختلفة

فرانسا

انبانا في العدد الثامن عن ابتداء المناظرة في مجلس الاشتراع الفرنسوي على رسم المحضر المراد تقديمه للامبراطور نابوليون جوابا عن خطابه الافتتاحي وقلنا ان اول من افتتح المناظرة مسيو تيارس الشهير بخطاب نفيس طويل استمر اكثر من ساعتين ونصف * فمن ذلك الوقت الى يوم الخميس الثاني والعشرين من مارس المنصرم اعني مدة ثلثة اسابيع متوالية لبث الاعضاء يتجادلون اشد المجادلة بحيث تعجبت الناس من ذلك غاية العجب لانهم قط لم يروا قبل الان مثل هذه المناظرة في المجلس منذ شهر نوفمبر عام ١٨٦٠ الى يومنا هذا * والاغرب في هذا الامر

ان كثيرا من الذين كانوا من حزب الدولة وكانت هي صرحت باسمائهم وقت الانتخاب وسعت في انتخابهم انفصلوا عنها وانشاوا في المجلس حزبا جديدا لقبته الجرنالات بلقب « التيارس بارتي » اعني الحزب الثالث الكائن بين حزب المضادين لسياسة الدولة الذي منه مسيو تيارس المقدم ذكره ومسيو جول فافر ومسيو بارية الخ الخ ويشمل من الاعضاء اثنين وثلاثين عضوا وبين حزب الدولة الذي يشمل اكثر اعضاء المجلس . اما عدد اهل الحزب الثالث المذكور فستة واربعون عضوا اشهرهم مسيو بوفة الذي تولى الوزارة في مدة الحكومة الجمهورية حين كان نبوليون رئيس الحكومة قبل ان تسميه الامة امبراطورا . فهولاء الستة واربعون شخصا اقترحوا عبارة وصححوا عليها بخطوطهم وعرضوها على المجلس طالبين منه ان يشرع اضافتها الى رسم المحضر وملخصها :

« ان فرانسا مخلصة لعايلة نبوليون وتريد ابقائها على كرسي الملك لكنها (اي فرانسا) حريصة ايضا على حقوق حريتها وتريد ان تنال منها ما هو ضروري لكمال نظام البلاد وبناء على ذلك يقدم اهل هذا المجلس لاعتاب جلالتكم طلب ان تتحفوا العمل الخطير عمل عام ١٨٦٠ بما يستحقه من الاعمال المتممة له فان تجربة هذه الخمس سنين الاخيرة اثبتت صواب ذلك ونحن بتبليغنا هذا الطلب للاعتاب السنية نظن اننا قد بلغنا ما تشتهيه البلاد . اهـ . واول من صرح بهذه العبارة في المجلس مسيو بوفة المذكور واورد البراهين القاطعة لاثبات وجوب اضافتها الى المحضر وحصل لخطابه تاثير عظيم باعضاء المجلس لانه تكلم بهدو واستعمل الطف العبارات بخلاف ما فعل اهل حزب المضادين واعلن ان البلاد تطلب من الدولة : اولا ان يحضر الوزراء مفاوضات مجلس الاشتراع ليستفسرهم اهل المجلس وقت الحاجة وان يكونوا مسئولين باعمالهم كالوزراء في انكلتيرة وفي ايطاليا وفي البلجيك وغيرها من دول ذوات الكونستيتوسيون التام . وثانيا توسيع دائرة حقوق مجلس الاشتراع ليستطيع كل واحد من اعضائه ان يقترح ما يستصوبه من التبديلات او الزيادات على رسوم القوانين التي تعرض عليه للنظر فيها والاقتراع عليها فان الان اهل المجلس المذكور مكلفون بالنظر في القوانين كما تعرض عليه من مجلس الدولة الخاص وليس لاحد الاعضاء حق بان يطلب تبديل شيء منها او اضافة شيء اليها بخلاف الاصطلاح الدارج في الممالك ذوات الكونستيتوسيون التام فان كل عضو من اعضاء مجالس النواب فيها له ان يقترح على الاعضاء ما يبدو له من التبديل او الزيادة على القوانين التي تعرض عليهم لينظروا فيها بل كل عضو له ان يقترح قوانين

جديدة ويعرضها على المجلس للاقتراع وهذا في فرانسا ممنوع الان والقوانين يقترحها مجلس الدولة الخاص باذن من الامبراطور ثم تعرض على مجلس الاشتراع للنظر فيها وتثبيتها بالاقتراع كما هي من دون تبديل او زيادة . وثالثا توسيع دائرة حرية الجرنالات . ولما فرغ موسيو بوفة من خطابه وضربت القرعة بلغ عدد الموافقين لهذا المطلب احدا وستين عضوا مع ان بعضا من اهل حزب المضادين للدولة امتنعوا من اعطاء قرعتهم للمطلب المذكور بدعوى انه غير كاف لاتمام دائرة الحرية واما حزب المضادين فالذين تكلموا منه عدا موسيو تيارس كثيرون اشهرهم جول فافر المومى اليه لكنه تجاوز حدود اللياقة والاعتدال ولزم الدولة تلويما شديدا حتى نهض في خلال مخاطبته كثير من اعضاء المجلس الاخر وقطعوا كلامه وانكروا عليه صنيعه ونشا في المجلس من ذلك ضجة عظيمة . ومما قاله جول فافر المذكور بكلام صريح ان اعمال نابوليون مضادة لنصوص الكونستيتوسيون وان التنظيمات والقوانين الحالية كاذبة لانها توعد الاهلين بكثير من الحقوق ولا تقوم بها وقد نطق بالمجلس بلفظة « كاذبة » حتى شاط اهل حزب الدولة غيظا من ذلك . وفي الجملة فان موضوع المناظرة ما هو الّا الموضوع نفسه الذي تكلم عليه موسيو تيارس وتقدم منا ذكره غير ان موسيو تيارس تكلم في البداية عليه بالاجمال والاعضاء الاخر بالتفصيل كل منهم على فرع من فروعه وبعض الاعضاء تكلم مرتين وثلثة واهل حزب الدولة ووكلاؤها كانوا يجيبون عما يقوله المضادون ويجتهدون في صحة براهينهم اما النوازل السياسية المهمة كنازلة المكسيك ونازلة رومة ونازلة الهولستين والشلزويغ والنازلة الجديدة نازلة ولايتي الفلاخ والبغدان فلم يجر في شانها كلام يستحق الذكر لان اهل المجلس كانوا منشغلين بنازلة التنظيمات الداخلية تنظيمات الحرية المقدم ذكرها . الحاصل ان المناظرة انتهت الان وضربت القرعة على المحضر ووافقت الاعضاء عليه الّا سبعة عشر عضوا ابوا اعطاء قرعتهم وهم المشهورون بكونهم « رابوبليكان » اعني الذين يريدون ان تكون دولة بلادهم جمهورية كدولة الاميركان وما شاكلها . وجرى تقديم المحضر للامبراطور في صبيحة يوم الخميس الثاني والعشرين من مارس المنصرم بمقتضى الاذن الصادر منه في شان ذلك وبعد ان قرئ عليه من احد الامناء المكلفين بتقديمه اجاب عنه الامبراطور بخطاب وجيز معناه انه يريد اتحاف فرانسا بجميع التنظيمات اللازمة لتوسيع دائرة الحرية وتوطيد حقوقها لكنه ينبغي ان كل شيء يصير في وقته ومحله وانه يحب الحرية المعقولة التى تساعد نجاح البلاد وازدياد التمدن لا الحرية الفاسدة التى تحدث الاضطراب والانقلاب في الممالك وانه يشكر اهل المجلس على كونهم استحسنوا سياسته وانتصروا لها وانه يومل ان بمساعدتهم هذه تستمر البلاد متقدمة في مجال النجاح والحضارة . هذا ومن الان الى وقت نظر المجلس في مضبطة الدخل والمصروف لا يجري فيه مناظرة او كلام على شيء من النوازل السياسية داخلية كانت او خارجية *

نازلة الشلزويغ والهولستين

الخلاف الكائن بين دولتي اوستريا وبروسيا في شان هذه النازلة لم يزل شديدا والجرنالات الافرنجية تتكلم دائما على استعداد كلتا الدولتين لمحاربة الاخرى غير ان الارجح عند اهل الخبرة ان هذا الخلاف يزول عما قريب وبناء على ذلك نقتصر اليوم على نشر رسالة تلغرافية من التيمس مورخة في ١٩ من مارس المنصرم نظن انها صادرة ممن له خبرة اكيدة ومفادها ان دولة بروسيا بعثت الى دولة اوستريا تطمنها وتكذب الاخبار التى اذاعتها الناس عن عزمها على المحاربة وانها تريد الوقوف عند شروط معاهدة هاستين . فهذا الكلام فيه بعض مغايرة لما كانت اذاعته الجرنالات سابقا عن مراد دولة بروسيا التهام الشلزويغ والهولستين بالقوة القاهرة ولكن لا يبعد ان يكون الزعم السابق فيه بعض مبالغة والقول الثاني الصحيح ويحتمل ايضا ان تكون دولة بروسيا عزمت على الالتهام بالوجه المذكور ثم عدلت عن عزمها لما رات ان اجراءه مستحيل . وقيل ان دولة اوستريا عازمة على احالة النازلة الى حكم مجلس فرانكفورت ولا ريب ان هذا الوجه هو الاوفق والاحسن واذا اجمعت دول جرمانيا كلها على استحسان ذلك لابد لبروسيا ان تقبل . ولكن كثير من الجرنالات يوكد ان نهاية النازلة تكون اضافة الشلزويغ والهولستين الى بروسيا . والله اعلم *

جبل لبنان

قد طالما لهجت الجرنالات الافرنجية بنازلة يوسف كرم الذي كان منذ سنين تظاهر بالعصيان على داوود باشا والي الجبل ونفي من البلاد ثم عاد اليها خفية وعاد تظاهر بالعصيان وانتصر له بعض الجرنالات العربية ولهذا راينا ان ننقل من صحيفة بيروت المسماة حديقة الاخبار الكلام الاتي تعرف النازلة بتمامها وهو منقول بحروفه قال : قد ظفرنا الان بصورة اعلان اعطاه جناب مسيو ديزاسار قنصل جنرال دولة فرانسا الفخيمة بحق يوسف كرم وذلك حينما تقدم لجناب القنصل الجنرال المومى اليه تحرير مختوم قيل له انه من يوسف كرم برسم جنابه فارجعه من دون ان يفتحه وكتب الاعلان الاتي : — ان قنصل جنرال فرانسا يمنع ويرفض بوجه قطعي ان تكون بينه وبين يوسف كرم ادنى مراسلة واتصالية ما البتة لا راسا ولا بالواسطة لكون يوسف كرم هو الرجل الذي صار شريكا ورفيقا الى سليمان الحرفوش واسعد الحسن الرجل الذي بنفاق ومراياة فاحشة تردي برداء الديانة والحق والعدالة وشارك اخبث من يوجد من قطاع الطرق الرجل الذي كان مجتهدا مهتما ان يخدع بخياناته التى طالما كان يرتبها تلك الذات (اي داوود باشا والي جبل لبنان) التى اظهرت له مرار التعطفات والميل لنحوه وذلك في نفس الوقت الذي كانت به هذه الذات تتحرك غيرة بالسعي لخلاصه وبناء عليه لا يستحق هذا الرجل اصلا تلك التعطفات التى اظهرت بحقه ولذلك ارجع قنصل جنرال فرنسا التحرير الذي تسلم له نهار امس حالما قيل له انه متحرر من يوسف كرم دون ان يفتحه وعلى هذه الصورة عينها يحصل الاجرا بحق كل تحرير يرد منه في المستقبل . اه . فلا ريب ان هذا الاعلان دليل عما نشا من النفور لدى الجميع من اعمال يوسف كرم وفظائع طيش تصرفاته التى لا تخفى على احد ولاسيما ما كان منه اخيرا من مصادمة جنود حكومة لبنان كما اشهرنا تفصيلا في احدى صحائفنا السابقة وقد اشار جناب القنصل الجنرال بقوله هذه (كان مجتهدا مهتما ان يخدع بخياناته التى طالما كان يرتبها تلك الذات الخ) الى ما كان من يوسف كرم معه حينما قدم لكسروان بجماعته من الخداع والحيلة فانه قد ارسل واسطة لجناب القنصل الجنرال المومى اليه الذي كان هناك لكي يتوسط بادخاله في دائرة الخضوع مع حضرة متصرف لبنان المفخم وكان في نفس الوقت مرتبا جماعة لكي يهجموا على الجنود في نواحي غزير وقصد بتصنيع هذا التوسط ان يجعل الافكار مرتاحة من قبله ويهاجم بغتة لكن الامر لم يخفى عن دقة انظار حضرة المتصرف ولم يلبث الحال حتى تاكدت حيلته بهجوم جماعته الذين رضيوا من الغنيمة بالفرار حسبما ذكرنا فيما سبق من صحف حديقة الاخبار . اما الان ففي ظل النفوذ السلطاني توطد الهدء والخضوع في نواحي كسروان ويوسف كرم عاد فارا واحتجب في نواحي قريته اهدن من الجبة وتركه كل من كان معه وقد شاد ثانية حضرة صاحب الدولة داوود باشا من جونيه لبيروت وتوجه بهذا الاسبوع الى طرابلس لكي يذهب منها الى قرى الجبة ويمكن الهدء والخضوع في تلك الاطراف . اه .

اوستريا وهنقارية

بعد ان فرغ اهل مجلس هنقارية من اقتراع المحضر الذي انشاوه برسم التقديم لامبراطور اوستريا جوابا عن خطابه لهم الافتتاحي الذي تقدم ذكره في الرائد انتخبوا جماعة منهم ليقدموه حسب العادة ففعلوا ذلك لكن الامبراطور بدل ان يقبل منهم المحضر ويخبرهم في الحال بخطاب وجيز عن استحسانه او عدم استحسانه له قبله منهم وشكرهم على ذلك واعلمهم بانه يبعث جوابا عنه لاهل المجلس مفصلا فانصرف الامناء وبعد ايام قلائل بعث الى المجلس الجواب الذي وعد به وبهذا الجواب اعلن الامبراطور انه لم يستحسن بعد مطاليب المجلس وذكرها مفصلا واشار عليهم بان يتاملوا الامور حق التامل ويعيدوا النظر في ما طلبوه الخ وانه يرى هو بعد ذلك ما يناسب البلاد ويجريه . فلما بلغ المجلس ذلك الجواب اتفق الاعضاء على مراجعة الامبراطور وانشاوا محضرا ثانيا كرروا فيه المطاليب التي كانوا ذكروها في المحضر الاول وتفاوضوا فيه واقترعوه ثم عينوا جماعة الامناء اللازمين لتقديمه للامبراطور وهولاء الامناء سافروا الى فيينة منذ ايام قلائل . فلا نعلم ما يكون جواب الامبراطور عن ذلك . اما المطاليب الواقع الاختلاف عليها فهي عينها التي قدمنا ذكرها في الرائد مرارا اعنى ان اهل هنقارية يريدون ان يكون لهم حكومة مستبدة تنظر في مصالح بلادهم اعني وزراء مسئولين مستقرين في باست قاعدة البلاد دون وزراء دولة اوستريا المستقرين بفيينة وان يكون لهم مضبطة للدخل والمصروف يقترعونها كل عام وان لا يكون لدولة اوستريا يد في شيء من مصالح البلاد الّا التى تتعلق بالسلطنة العمومية * الحاصل انهم يريدون ان يكونوا مستقلين ويكون امبراطور اوستريا ملكا عليهم . وقد وافقهم في ذلك اهل كرواسيا وبوهيميا والاقاليم الاخرى المنوطة بهم كما قدمنا في الرائد ايضا *

شهر فرار عام ١٨٦٦

قرانا في احد الجرنالات الايطاليانية الحادث الغريب الاتي شرحه * قال الجرنال ان شهر فرار هذا العام حدث فيه من الاتفاقات القمرية ما لم يحدث في غيره من فرارات السنين المتقدمة الى يومنا هذا اصلا فانه لم ير فيه القمر بدرا وذلك لانه كان البدر قد تم في منسلخ يناير قبل ابتداء فرار بساعات قلائل ثم استهل القمر في اواسطه وصار بدرا بعد انتهائه بساعات قلائل ايضا اعنى بعد دخول شهر مارس الواقع نصف الليل بين يوم الاربعاء ويوم الخميس (اي بين الثالث عشر والرابع عشر من شهر شوال المنصرم) فكان والحالة هذه لينابر بدران ولمارس بدران * قال ولكي يفهم القارى مقدار ندور هذا الامر نقول ان بمقتضى حساب الفلكيين لم يحدث قبل

كان منذ ابتداء العالم ولا يحدث مرة ثانية إلّا بعد مضي مليونين وخمسمائة الف سنة من تاريخنا هذا . اه . قلت لما لم يكن لنا من علم الفلكيات الخبرة اللازمة لانتقاد هذا الزعم نكل الى ذوق قاريي الرائد حرسهم الله تصديقه او عدم تصديقه ونقتصر على تقديم ملاحظتين احداهما ان الفلكيين يجهلون الساعة التى فطر فيها الخالق سبحانه وتعالى الكائنات فكيف قدروا ان يحسبوا اوقات تمام البدر وساعات ايام الشهور التى وقع ذلك فيها مع ان حساب الروزنامة (اي السنة الشمسية) لم يبلغ درجة التدقيق الكائن فيها الان إلّا منذ اوئل القرن الماضي والثانية انه وان كنا نعتقد بان علم الحسابات الفلكية بلغ في عصرنا هذا اقصى درجة الضبط إلّا اننا لا نظن ان الفلكيين يستطعون ان يضبطوا حق الضبط ما يمكن حدوثه من الاتفاقات الغريبة بعد مضي مليونين وخمسمائة الف سنة والله اعلم *

الحراثة

لا يخفى ان الحراثة هي اعظم الوسائط التى يحصل بها العمران في الممالك واكبر موارد الحظوظ والثروة وقد ذكرنا مرارا في الرائد ما للافرنج من الاعتناء بها وما يحدثونه من الترتيبات والتنظيمات لتحريض الفلاحين على اتقانها واخبرنا ايضا بالجمعيات العديدة المنشاة في كل مدينة من مدن اوروبا الكبار للنظر في ما يتعلق بها ولتقديم كل ما يحتاج اليه الفلاحون من الاعانة والنصائح . فالان قرانا في جرنال الاندبندنس بالج ان جمعية كومبيان من اعمال فرانسا نشرت اعلانا بانها تعطي مائة الف فرنك جازية للذي يخترع احسن آلة لحرث الارض ويثبت منفعتها بالتجربة . وهذه الجازية لا تعطى الا في عام ١٨٦٨ بعد عرض باريس العمومي المراد فتحه في عام ١٨٦٧ بسنة واحدة وذلك لكي يتيسر للجمعية مقابلة الالة المطلوبة بالالات الموجودة الان وتجربتها مدة لتعلم صحتها وفائدتها *

الفارياق

حيث وقع في احدى صفحات كشف المخبا المنشورة صحبة هذا الرائد ذكر كتاب الفارياق الذي هو من تصانيف صاحب كشف المخبا نفسه وحيث ان هذا الكتاب النفيس قليل الوجود بحاضرتنا لا يعرفه إلّا القليل راينا ان نعلم القاري حرسه الله بحقيقة عنوانه وهو «كتاب الساق على الساق في ما هو الفارياق» وان نطلعه على راموز من ضرر اساليبه وجم فوائده الادبية واللغوية واخترنا الفصل السابع عشر من الكتاب الرابع في وصف باريس لان موضوعه يشاكل موضوع المنشور الان من كشف المخبا ونص ذلك : ——

في وصف باريس

كان وصول الفارياق الى هذه المدينة الشهيرة في ليلة ذات ضباب فكانت عيناه معمشتين عن روية ما فيها من الخصائص فلما اصبح اخذ يطوف في شوارعها كالمتفرغ المتبطل فاذا بها ملانة من المزالج والمزالق والروامج والروامق والجرآءي والاطناء والربآي والمهوآت والجذابات والرجب والروب والفخوت والحراج واللبج والبياحات والنصاحات والمصايد والفخاخ والشواصر والنوامير والقحازات والدحاحيس والمفاقيس والشصوص والبيضاوات والقفاعات والجازف والخواطيف والعواطيف والكفف والربق والطبق والعوادق والنشق والعلاليق والاوهاق والشباك والاشراك والشودكانات والاحابيل والكوابيل والشهوم والمصالى * فظهر له ان قوام كل شيء وعتاده وملاكه وقطبه في هذه العاصمة موقوف على وجود امراة * فجميع الصوب والكلب والحوانيت والكفت والقرابج والكرابج والكناديج والمفاتح والمحاسب والمثابر والانبار والمخازن والمحارف والمصانع والفنائق والفنادق والدكاكين والقرابق والبلانات والمناحات والحانات والخانات والافدية والمطاعم والمشارب تديرها نسآء واي نسآء * وما من كعب او تاريج او اوارجة او انجيدج او برجان او جذآء او برنامج او عهدة او محضر او جذر او وصر او قط او فنداق او صك او فذلكة او سيال او ترقيم او ترقين او جدآء إلّا وتتعاطاه المراة هنا * واللبيب من الرجال من اتخذ في حانوته . او محترفه راجا مليحا يلوح به للشارين والمجتازين في السبيل * ولا فرق بين ان يكون ذلك الرامج من اهل بيته . او غريبا وانما العبرة بانفقاس الفخ على اعناقهم * هذا وقد اختصت نسآء باريس بصفات لا يشاركهن فيها احد من نسآء الافرنج * فمن ذلك انهن يتكلمن بالغنة والخنة والنشيج والهزج والهزامج والترنجح والتطريب والسكت والحبرة والنبرة والاجش والتعثيث والترجيع والاضجاع والقطعة والتغريد والتهويد والمد والترسيل والترتيل والفصل والوصل والزجل والهلهلة والادغام والترخيم والتدنيم والترنيم والروم والاشباع والتفخيم والامالة والتنعيم والتنغيم والتحزين والحنين والجدن والتلحين والطنن والشجو والترنية حتى ينتشي السامع فلا يعلم بعد ذلك هل هن يفككن ازراره او فقاره * ومن ذلك تغيير الزي في كل برهة وبهن تقتدي سائر النسآء * فلو لبست احداهن مثلا عبعبا او حزقت ثوبها لعب الناس حب ذلك العبعب وصار التحزيق سنة فيهم * وعنهن يوخذ ايضا تقصيب

-١٦-

فلما تراءينا اناخوا فعقلوا * مطايا وعقلنا مدى غرض النبل
وقلنا لهم حبل الاله نصيرنا * وما لكم إلّا الضلالة من حبل
فثار ابو جهل هنالك باغيا * فخاب ورد الله كيد ابي جهل
وما نحن إلّا في ثلاثين راكبا * وهم مايتان بعد واحدة فضل

واما العباس فكان شاعرا مفلقا حسن التهدي من ذلك قوله رحمه الله يوم حنين يفتخر بثبوته مع النبي صلى الله عليه وسلم

الا هل اتى عرسي مكري وموقفي * بوادي حنين والاسنة تشرع
وقولي اذا ما النفس جاشت لها قدي * وهام تدهدا والسواعد تقطع
وكيف رددت الخيل وهي مغيرة * بزورآء تعطي باليدين وتمنع
نصرنا رسول الله في الحرب سبعة * وقد فرّ من قد فر عنه فاقشع

ومن شعر عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

اذا طارقات الهم ضاجعت الفتا * واعمل فكر الليل والليل عاكر
وباكرني في حاجة لم يجد بها * سواي ولا من نكبة الدهر ناصر
فرجت بمالي همه من مقامه * وزائله هم طروق مسامر
وكان له فضل علي بظنه * بي الخيراني للذي ظن شاكر

ومن شعر جعفر بن ابي طالب ذي الجناحين رضي الله عنه قوله يوم موتة وفيه قتل رحمة الله عليه

يا حبذا الجنة واقترابها * طيبة وبارد شرابها
والروم روم قد دنا عذابها * علي اذ لاقيتها ضرابها

وشعر ابي سفيان بن الحارث مشهور في الجاهلية والاسلام فاما ابو طالب ومن شاكله فلم اذكر لهم شيئا خلا بيتين لعبد الله بن عبد المطلب انشدهما القاضي ابو الفضل وهما

واحور مخضوب البنان محجب * دعاني فلم اعرف الى ما دعا وجها
بخلت بنفسي عن مقام يشينها * فلست مريدا ذاك طوعا ولا كرها

وكانت فاطمة رضي الله عنها تقول الشعر رويت لها اشياء كثيرة * ثم نرجع الى الخلفاء المرضيين * قال عمر بن عبد العزيز رواه الاوزاعي عن

-١٣-

فوالله لهجاوك عليهم اشد من وقع السهام في غبش الظلام اهجهم ومعك جبريل روح القدس والق ابا بكر يعلمك تلك الهناة فلو ان الشعر حرام او مكروه ما اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم شعراء يثيبهم على الشعر ويامرهم بعمله ويسمعه منهم * واما قوله عليه السلام لان يمتلئ جوف احدكم قيحا حتى يريه خير له من ان يمتلئ شعرا فانما هو فيمن غلب الشعر على قلبه وملك نفسه حتى شغله عن دينه واقامة فروضه ومنعه من ذكر الله تعالى وتلاوة القرءان والشعر وغيره مما جرى هذا المجرى من شطرنج وغيره سواء واما غير ذلك ممن يتخذ الشعر ادبا وفكاهة واقامة مروءة فلا جناح عليه قد قال الشعر كثير من الخلفاء الراشدين والجلة من الصحابة والتابعين والفقهاء المشهورين وساذكر من ذلك طرفا يقتدى به في هذا الباب ان شاء الله تعالى

باب في اشعار الخلفآء والقضاة والفقهآ

من ذلك قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه قالوا واسمه عبد الله بن عثمان ويقال عتيق لقب له * قال في غزوة عبيدة ابن الحارث رواه ابن اسحاق وغيره

امن طيف سلمى بالبطاح الدمائث * ارقت وامر في العشيرة حادث
ترى من لوي فرقة لا يصدها * عن الكفر تذكير ولا بعث باعث
رسول اتاهم صادق فتكذبوا * عليه وقالوا لست فينا بماكث
اذا ما دعوناهم الى الحق ادبروا * وهروا هرير المجحرات اللواهث
فكم قد متتنا فيهم بقرابة * وترك التقى شيء لهم غير كارث
فان يرجعوا عن كفرهم وعقوقهم * فما طيبات الحل مثل الخبائث
وان يركبوا طغيانهم وضلالهم * فليس عذاب الله عنهم بلابث
ونحن اناس من ذوابة غالب * لنا العز منها في الفروع الاثائث
فاولي برب الراقصات عشية * حراجيج تخدي في السريح الرثائث
كادم ظباء حول مكة عكف * يردن حياض البير ذات النبائث
لئن لم يفيقوا عاجلا من ضلالهم * ولست اذا ءاليت قولا بحانث

الشعر وسبته ونسريحه وتسريحه وتسبيده وتحميره وصفره وتطريره وتنفيشه وعقصه وتصفيفه وزرقلته وتشكيله وفرقه وكدحه وكدهه وادرآوه وجدله وتفتيله وتغبيته. ومشطه الكعكبة والمقدمة واتخاذ قصة منه او قنزعة او قنزعة وجعله مكرهفا او مسبلا * ومن ذلك انه لطول ترددهن على مواضع الرقص يحسبن كل مكان يطانه مرقصا * فترى المراة منهن تمشي في الاسواق والشوارع وهي تميد وتميل وتتخلع وتتفكك * ويا ليت مولانا صاحب القاموس كان يعرف البلكى والمازركى والسوتشكى والكدريل والريدوفى والفلس وغيرها من ضروب الرقص حتى كنت ارويها عنه هنا في حق الماشيات في باريس * ومن ذلك تحكمهن على الرجال وتعززهن عليهم في كل حال وبال فترى الرجل يماشي المراة وقلبه بين رجليها * واذا خلا معها في البيت فهي الآمرة الناهية المستعلية القاضية * وهو المصحب المصحاب المدربح المدلبح المدمح المكبوح المكفوح المعنوج الصوب المدبخ المتزيخ المختضد المسجد المعتسر المشروس المتضع * ولا يزلن طوء الدهر وحاما ولا حبل * ويومن ان يكون لهن كل شي صهابيا موربا مرفلا موفرا موفلا مسبغا صافيا مرتبزا وافيا تاما كاملا * حتى ان اللغة الفرنساوية مبنية على هذا الوحم * وذلك انهم يحذفون في اللفظ اواخر جميع الالفاظ المذكرة وينطقون بها في لمونثة * وعلى ذلك قول الفارياق

عند الفرنسيس المونث واجب * تبليغ اخره الى الاسماع

وهو الدليل على تووق نسائهم * طبعا على التبليغ والاشباع

او انه صفة الكمال لهن ان * يك ممكنا يوما لذات قناع

وكان احد التيتائيين من نحاتهم غاظه ذلك فجعل من بعض قواعد لغتهم تغليب المذكر على المونث * ولكن هيهات فان امراة واحدة هنا تقوى على عشرين ذكرا * ومن ذلك ان عنوان جمالهن مكتوب على جباههن نظما ونثرا * فمن النظم

ملك الجمال اعز من ملك له * جند واعوان وعرش ارفع

ذو الملك تتبعه الجنود تكلفا * ولذى الجمال الناس طوعا تتبع

ومنه

من حارب العين خانته مضاربه

وليس يجديه شحذ السيف عن جلده

فمضرب السيف مشحوذ على حجر

ومضرب الطرف مشحوذ على كبده

ومن النثر * الكلام بالغنة * شفاء من العنة * فرط التنهيد * ابلغ في التهنيد * الخدل * جلاء المقل * ضخم الحماة * يفتح اللهاة * صغر الاقدام * يقزح الادام * كم صريع في السوق * من كشف السوق * ان ابراز الترائب * كاشف غم النوائب * ان العبعب * املا للعين واحب * ان الاعجان * داعي الافتتان * ان النوق * اصل الشنق * لا تفكن * الا ويزيله التبهكن * التهيم * ادعى للتهييم والتتيم * المغاضنة * دليل المحاضنة * غلائل الصيف * امضى من السيف * لا فرار * بعد الافترار * لا عاصم * بعد كشف المعاصم * توهج الطيب * اشوق للحبيب * رب ابتسامة * جلبت غرامة * العين غزالة * والقامة فتالة * الحسن معبود * والدينار منقود * الدينار * فكاك الازرار * من اكثر من الصله * نال ما امله * البضع لذي الدنيا * والدنيا لذي البضع * من ذاق عرف * ومن غازل هرف * الى الملهى الى الملهى * فبادر ثم لا تلهى * وعللها بكاس ثم عما شئت فاسالها * والحاصل ان الفرق بين عنوان جمال الفرانسويات وجمال الانكليزيات هو ان الاول من قبيل التداوي من الشي بضده * والثاني من قبيل التداوي منه بجنسه * وذلك ان العنوان الاول هو ناطق عن الونى والفتور والترهل والتربخ والاسترسال والاسترخآ والاسترخاخ والاسترخاف والرشرشة والنشنشة والانخرار والثملطة والنلمطة والخثت والهنبتة واللوثة والهلاث والابثجاج والطرشحة والامرخداد والترنسرة والتختر والفيشوشة والتعة والخراعة واللخع والطريقة والرهوكة والثرطلة والغدن والانطآ المستدعية لنقائضها من الاشتداد والتصلب والانمرار والتاتب والتقسح والتقسب والتوتر والتعلب والتعرد والتعلد والانزاز والتادد والعص والاستعراز والتايد والكان والانكاع والتكلد * وجمال اولئك عنوان على هذه الصفات المستدعية لنظائرها وكلاهما في المراة حسن * (التتمة للعدد الاتي ان شاء الله)

اعلان

حبوب هولوي

هذه الحبوب المخترعة من دوكطور توماس هولوي احد مشاهير اطبآء الانكليز وتصنع في محله وتحت نظره الخاص انما هي ذات منفعة عظيمة لها خواص تشفي كثيرا من الامراض والادواء كمرض الكبد والمعدة والحمى الصفراوية الخ وتصلح ايضا لتقوية الاجسام الضعيفة * وقد اشتهرت منافعها في سائر الاقطار المسكونة وهي الان وتباع في الحاضرة عند الصيدلاني السنيور مادلينو *

مرهم هولوي

هذا المرهم يطبخ ايضا في محل الطبيب المشار اليه ويصلح لشفاء الجروح والقروح القديمة كانت او محدثة على اختلاف انواعها وثل احوالها ومشهود لها في سائر البلدان والممالك المتمدنة وهي تباع الان في الحاضرة عند السنيور مادلينو المشار اليه *

* طبع بمطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمية *

لتبتدرنهم غارة ذات مصدق * تحرم اطهار النساء الطوامث

تغادر قتلى تعصب الطير حولهم * ولا يراف الكفار راف بن حارث

فابلغ بني سهم لديك رسالة * وكل كفور يبتغي الشر باحث

فان شعثوا عرضي على سوء رايهم * فاني من اعراضهم غير شاعث

ومن شعر عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان من انقد اهل زمانه للشعر وانفذهم فيه معرفة ويروى للاعور الشني

هون عليك فان الامور * بكف الاله مقاديرها

فليس باتيك منهيها * ولا قاصر عنك مامورها

ومن شعره ايضا وقد لبس بردا جديدا فنظر الناس اليه وقد روي لورقة بن نوفل في ابيات

لا شي مما ترى تبقى بشاشته * يبقى الاله ويفنى المال والولد

لم تغن عن هرمز يوما خزآئنه * والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا

ولا سليمان اذ تجري الرياح له * والجن والانس فيما بينها تردوا

حوض هنالك مورود بلا كذب * لا بد من ورده يوما كما وردوا

ومن شعره ايضا رضي الله عنه

توعدني كعب ثلاثا يعدها * ولا شك ان القول ما قال لي كعب

وما بي خوف الموت اني لميت * ولكن خوف الذنب يتبعه الذنب

ومن شعر عثمان بن عفان رضي الله عنه

غنى النفس يغني النفس حتى يكفها * وان عضها حتى يضر بها الكفر

وما عسرة فاصبر لها ان لقيتها * بكائنة الا سيتبعها يسر

ومن شعر علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان بجودا ما قاله يوم الصفين يذكر همدان ونصرهم اياه

ولما رايت الخيل ترجم بالقنى * نواصيها حمر النحور دوام

واعرض نقع في السماء كانه * عجاجة دجن ملبس بقتام

ونادى ابن هند في الكلاع وحمير * وكندة في لخم وحي جذام

تيممت همدان الذين هم هم * اذا ناب دهر جنتي وسهامي

فخاضوا لظاها واستطاروا شرارها * وكانوا لدى الهيجا كشرب مدام

فلو كنت بوابا على باب جنة * لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

وهو القائل بصفين ايضا

لمن راية سوداء يخفق ظلها * اذا قلت قدمها حصين تقدما

فيوردها في الصف حتى تردها * حياض المنايا تقطر الموت والدما

فهولاء الخلفاء الاربعة رضوان الله عليهم ما منهم الا من قال الشعر * وخامسهم الحسن بن علي رحمه الله وهو القائل وقد خرج على اصحابه مختضبا رواه المبرد

نسود اعلاها وتابى اصولها * فليت الذي يسود منها هو الاصل

ومن شعر معاوية بن ابي سفيان رحمة الله عليه ما رواه ابن الكلبي عن عبد الرحمان المدني قال لما حضرت معاوية الوفاة جعل يقول

ان تناقش يكن نقاشك يا ر * ب عذابا لا طوق لي بالعذاب

او تجاوز فانت رب رؤوف * عن مسي ذنوبه كالتراب

وروي في غير موضع واحد

فقدت سفاهتي وازحت غيي * وفي على تحلمي اعتراض

على اني اجيب اذا دعتني * الى حاجاتها الحدق المراض

ومن قوله ايضا وهو لايق به دال على صحة ناقله

اذا لم اجد بالحلم مني عليكم * فمن ذا الذي بعدي يومل للحلم

خذيها هنيئا واذكري فعل ماجد * حباك على حرب العداوة بالسلم

واما يزيد بن معاوية فمن بعده فكثير شعرهم مشهور * ومن شعر الحسين بن علي رضي الله عنهما وقد عاتبه اخوه الحسن رحمه الله في امراته

لعمرك انني لاحب دارا * تحل بها سكينة والرباب

احبهما وابذل جل مالي * وليس للائمي عندي عتاب

وليس من بني عبد المطلب رجالا ونساء من لم يقل الشعر حاشى النبي صلى الله عليه وسلم فمن ذلك قول حمزة بن عبد المطلب رحمه الله يذكر لقاءه ابا جهل واصحابه في قصيدة تركت اكثرها اختصارا

عشية صاروا حاشدين وكلنا * مراجله من غيظ اصحابه تغلي